أشعار أولاد الخلفاء

وأخبارهم

من كتاب

الأوراق

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي

لناشره

ج. هيورث . دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة أوصياء ذكرى ا. ج. و. جب

١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م

مطبعة الصاوي

بشارع الخليج المصري رقم ٢٩٤

الإهداء

الى من زين الأدب العربي وجمله ، وقدمه الى قراء العربية صورا زاهية جميلة ، محببة الى النفس في عبارات جذلة ، وأسلوب ممتع ، استرعى الأسماع واسترق القلوب .

الى زعيم المتأدبين قاطبة ، ورأس العلماء المحققين في القرن العشرين .

الى العالم الفاضل الدكتور طه حسين بك
أهدى هذا القسم ؟

ج . هيورث . دن

المقدمة

لم تكد المطبعة تفرغ من إصدار القسم الثانى المشتمل على أخبار الراضى بالله والمتقى لله ، أو تاريخ الدولة العباسية فى حدود سنتى ٣٢٢ - ٣٣٣ هجرية

ولم تكد النسخ الأولى منه تصل إلى أيدى العلماء ، حتى انثالت على الرسائل ، بعضها فرح مستبشر بمضي فى إظهار ذلك القسم وسابقه ، متفائل بالنجاح فى إخراج كتاب الاوراق ، وبعضها يطرى عملى فيه وعنايتى به .

وآخر يتعقبنى ، ويأخذ على بعض المآخذ ويشير على ببعض الملاحظات والآراء

والجدير بالذكر من بين هذه الرسائل رسالة الاستاذ كراتشكوفسكى المستشرق الروسى تلك الرسالة أخذ على أننى لم أرجع الى النسخة الباريسية ، ولكن فاته أن هذه النسخة إنما نسخت عن نسخة الاستانة مع أن الاصل الفتوغرافى الذى فى دار الكتب المصرية مصور من نسخة الاستانة ، ومع ذلك فان النسخة الباريسية كتبت باليد . فأما التى بين أيدينا فقد صورت بالفتوغرافيا فهى تؤدى الاصل خير أداء ، وتمثله أيما تمثيل .

وقد كنت خدعت كما خدع الاستاذ كراتشكوفسكى بهذه النسخة

فأردت أن أتخذها مرجعاً ، أعتمد عليه ، لكنني عندما اطلعت عليها أثناء زيارتي باريس وجدتها كما قدمت ، ووجدت المنسوخ قسما منها ، ووجدت الكاتب قد مسخها ، وشوهها وأكثر من الاغلاط فيها — فلعل الاستاذ يستدرك على الاستاذ « ميتز » أنه اعتمد على نسخة باريس ولم يعتمد فى الاصل ، ولعله بعد ذلك يعدل عن جعل النسخة الباريسية مرجعا موثوقا به .

وكان بين تلك الرسائل التى انثالت على رسالتان تحملان إلى مع الشكر والاعجاب حثاً على الاسراع فى إنجاز الجزء الذى يليه ، لانه هام ولأن موضوعه فى الأدب أكثر منه فى التاريخ

وعلى أن هذه الرغبة لم تكن بدعا من تلك الرغبات الكثيرة فقد كانت شاذة ، ولكن هذه الغرابة وهذا الشذوذ البادى فى هاتين الرسالتين دفعنى إلى تقديم الاصول إلى المطبعة فى أكتوبر من عام ١٩٣٥ بعد أن اعتزمت ألا أقدمها إلا فى يناير من عام ١٩٣٦

كان إذاً شذوذهما مفيداً حقا كما كان اعتدال غيرهما من الرسائل مفيداً كذلك . وإنى لعاجز عن تصوير ما أحدثته هذه الرسائل فى نفسى كما إنى عن شكرها أشد عجزا .

ولم يكن حظى من الذين قرءوا الكتاب ، ولم يكتبوا إلى بأقل حظى من أولئك الافاضل الذين قرءوا الكتاب وكتبوا الى ، بل كان حظى من بعضهم أوفى وأجل .

فهم لم يكتبوا إلى فحسب ، انما ملأوا الدنيا كتابة فى الصحف وإذاعة فى المذياع .

وهم لم يكتفوا بالاشادة بكتاب الاوراق ، ومؤلف كتاب الاوراق أبى بكر محمد بن يحيى الصولى إنما أشادوا ونوهوا بناشر الكتاب أيضا ، وهو فى نظرى يكاد لايستحق قليلا من هذه الاشادة ولا حقيرا من هذا التنويه

وليس له فى هذا الاطراء وهذا الثناء من حق ، فالصولى أحق به منى وأولى ، وما أنا إلا مظهر لآثاره ، ولولا آثاره ما نالنى شيء من ثناء العلماء وإعجابهم .

وبعد ، فلعلى وفقت فى قسم أشعار أولاد الخلفاء أكثر مما وفقت فى سابقيه فانى لم آل جهدا فى اخراجه ، كما لم أقصر فى سابقيه .
وقد تناول الصولى فى هذا القسم تراجم الشعراء من أولاد الخلفاء وبخاصة علية بنت المهدى وأخيها ابراهيم

ولعل أكثر التراجم حظاً فى هذا القسم ابو عبد الله بن المعتز ، فقد حظى بترجمة وافية ، وإيراد لكثير من شعره الذى لم يرد فى ديوانه كما اورد له كثير من الرسائل النادرة

ولقد يبدو من حديث الصولى فى أول هذا القسم أنه ترجم فيه لأولاد الخلفاء من بنى العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بنى العباس ثم أتبع ذلك أشعار ولد أبى طالب ثم أشعار من بقى من بنى هاشم .

ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر ، فكتب فى كل هذه التراجم

غير أننا نذكر آسفين أن الذى عثر عليه منها إنما هو تراجم أولاد الخلفاء من بنى العباس ، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فان آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود ، والترجمة التى جاءت فى آخرها لم تكمل ، وقد بدت عليها آثار القدم فمحيت مواضع منها ، وستجدون أننا أثبتنا فى المواضع الممحوة أصفارا تدل على هذا المحو ، ووجد فى آخر الصفحة ختم مكتبة شويد على مما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص

وقد عثرنا فى الصفحة الأخيرة من هذا القسم على نقص حاولنا تلافيه قبل الطبع ، فما واتتنا الظروف . وقد أشرنا إليه فى موضعه

ولعل المطبعة كذلك وفقت فيما أدخلته على الطبع والتصحيح من تحسين ، وإنى أشكر للاستاذ الصاوى مزيد عنايته بالكتاب وتفانيه ، وحسن إخلاصه ، وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها بهذا القسم كنموذج للاصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية طلاسم ومعميات ليس إلى كشفها من سبيل

وسنبدأ بعد هذا فى طبع القسم الخاص بأخبار المكتفى بالله والمقتدر بالله ، وربما ساعدنا الجد فشرعنا معه فى طبع أخبار أبى تمام للصولى

فليهىء الله لعملنا من لا يغمطه ، ولينفع به حتى نصيب غايتنا ، ونحقق أمنيتنا إنه السميع المجيب ؟

كلمة شكر

هذا وإنى أقدم أجزل الشكر لأستاذى ه . ا . ر . جب ، وإلى حضرات أوصياء ذكرى جب الذين لولاهم ما تهيأ لى نشر هذا القسم ولا سابقيه ، وإلى الأديب الفاضل مصطفى بك رفعت ؟

لندن فى مارس　　　　ج . هيورث دن